

شرق أوسط متضخم يستعجل التدخل الصيني

هل تنقل بكين استراتيجيتها في التغلغل الاقتصادي إلى المجال العسكري



الحضور الصيني يتنامى على أكثر من صعيد

آسيا الوسطى في مجال كان حكرًا على روسيا إلى حد كبير. وعلى نفس المنوال، يزيد الانسحاب الفرنسي من غرب أفريقيا من الضغط على الصين للدفاع عن مواطنيها ومصالحها في الخارج. وكان ثلاثة عمال بناء صينيين من بين خمسة أجانب اختطفهم مسلحون في نهاية هذا الأسبوع في جنوب مالي. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن عملية الاختطاف حتى الآن.

ويقول دورسي إن "كل هذا يتحرك جانبًا السؤال عن المدى التي ستتعرض فيها الصين بقدرتها على الاعتماد على مظلة الدفاع الأميركي في الخليج لتأمين تدفق الطاقة والكثير من تجارتها على خلفية الالتزام الإقليمي الأميركي المعاد تشكليه والعلاقات المتوترة بشكل متزايد بين واشنطن وبكين".

ويرى أن ذلك "لا يأخذ في الاعتبار قدرة الصين على إدارة توقعات رغبة الجمهورية الشعبية في المشاركة، في بعض الحالات سياسياً وعسكرياً واقتصادياً".

وكان ذلك واضحاً خلال زيارة وانغ الأخيرة إلى المنطقة، ولاسيما سوريا، التي كانت موطناً لجهاديي الإيغور الذين تميزوا في المعركة خلال معظم الحرب الأهلية.

وزيارة وزير الخارجية الصيني إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي الثانية في غضون أربعة أشهر. وناقش الوزير الأسبوع الماضي أمن أفغانستان والخليج مع نظيره السعودي على هامش اجتماع تعاون إقليمي في أوزبكستان.

التركية، وتدريب أفراد الجيش والشرطة الأفغانية، وشعبية الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التركية، والجهود المبذولة للتوسط لإنهاء الصراع في البلاد. وقد رفضت طالبان استمرار الوجود العسكري التركي الذي كان على مدى السنوات الست الماضية جزءاً من مهمة الدعم الحازم بقيادة الناتو. وأصرّت طالبان على أن الجنود الأتراك هم "محتلون في أفغانستان" يجب أن يغادروا مع الناتو والقوات الأميركية حتى لو كانوا ممثلين لـ"دولة إسلامية عظيمة" أيضاً.



جيمس دورسي
الصين عملت على تأخير المشاركة العسكرية في النزاعات خارج حدودها

وأُنشأت الصين موقعا عسكرياً صغيراً في 2019 في مرتفعات طاجيكستان، تحسباً لتطوير يهدد أفغانستان، على

مقربة من نقطة يلتقي فيها ممر واخان الأفغاني مع شينجيانغ.

وفي الأونة الأخيرة، أشار وزير الخارجية الصيني وانغ جي لمحاوريه خلال زيارته الأسبوع الماضي إلى آسيا الوسطى إلى أن الشركات العسكرية الصينية الخاصة ستلعب دوراً أكبر في تأمين مشاريع البنية التحتية الاستراتيجية المتعلقة بخطة الحزام والطريق.

واقترح بعض المحللين توظيف الشركات الصينية أيضاً لتدريب جيوش

في باكستان، أكبر متلقٍ لاستثمارات الطاقة والبنية التحتية المتعلقة بالحزام والطريق الصينية. وتعتبر الصين باغداد مفتاحاً للتنمية الاقتصادية في شينجيانغ وجزءاً من جهودها لإضفاء الطابع الصيني على المنطقة.

وفي إشارة إلى القلق الصيني، نصحت البلاد الشهر الماضي مواطنيها بمغادرة أفغانستان وأجّلت الأسبوع الماضي 210 مواطنين صينيين على متن رحلة مستأجرة. كما أجّلت الأسبوع الماضي توقيع اتفاقية إطارية بشأن التعاون الصناعي كان من شأنها تسريع تنفيذ المشاريع التي تشكل جزءاً من الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان.

كما تعتقد الحسابات الصينية مع حقيقة أن كلا من روسيا وتركيا تناووران لأسباب مختلفة لتعزيز الهوية التركية في القوقاز والتي من المحتمل أن تكون أكثر تعاطفاً مع محنة الأويغور وغيرهم من المسلمين الأتراك.

وقد ترى تركيا في أفغانستان نقطة انطلاق أخرى نحو إعادة إنشاء عالم تركي. وبحسب ما ورد، طلبت تركيا من أذربيجان (التي تدعمها أنقرة في حرب القوقاز العام الماضي ضد أرمينيا) المساهمة بقوات في الوحدة التركية التي ستبقى في أفغانستان بعد انسحاب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، لتأمين مطار حامد كرزاي الدولي في كابول.

وتعزز النفوذ التركي بين الأقليات التركية في أفغانستان من خلال المدارس التركية، وزيادة عدد المنح الدراسية

ينحدرون من دول متحالفة مع الغرب. وقال إن "الأكاديمية العسكرية الصينية تقوم بعمل أفضل في هذا الصدد. ولا توجد شروط سياسية مرتبطة هنا. يتعلم الطلاب العسكريون الأجانب الاستراتيجيات والتكتيكات الصينية هنا ويتعلمون كيفية تشغيل الأسلحة الصينية بأنفسهم".

ويقول دورسي إن هذا المنشور "لم يشير إلى أن الصين تمتنع أيضاً عن ربط شروط سياسية بمبيعات الأسلحة مثل الالتزام بحقوق الإنسان على عكس المتحسين الغربيين"، كما أن الأشهر الأخيرة لم تكن متوافقة بالضرورة مع تطورات الصين للبقاء بمعزل عن الصراع خارج حدودها، مما يشير إلى أن الواقع على الأرض يمكن أن يعقد حسابات بكين الاستراتيجية.

ويرى أن الانسحاب الأميركي من أفغانستان يهدد بوضع نظام ديني شديد المحافظة في السلطة على الحدود مع شينجيانغ، المقاطعة الشمالية الغربية حيث تحاول الصين إضفاء الطابع الصيني على الهوية العرقية والدينية بوحشية.

وعززت تطورات طالبان العسكرية الأخيرة بالفعل المشاعر الدينية المحافظة المتطرفة في باكستان المجاورة التي تحتفل بالجماعة كابل، حيث يعزز نجاحها فرص الحكم الديني المتشدد في ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان من ذوي الأغلبية المسلمة.

ويقول مسؤول باكستاني كبير "سوف يتشجع جهاديونا. سيقولون إذا كان من الممكن هزيمة الولايات المتحدة، فما هو الجيش الباكستاني حتى يقف في طريقنا؟".

تحديات آنية

لقي تسعة مواطنين صينيين مصرعهم قبل أيام في انفجار حافلة تنقل عمالاً صينيين إلى موقع بناء سد في الجبال الشمالية لباكستان، وهي منطقة أكثر عرضة لهجمات المتشددين الدينيين من القوميين البلوش الذين يعملون من إقليم بلوشستان، وهي مسؤولة عن الجزء الأكبر من الهجمات على أهداف صينية في الدولة الواقعة في جنوب آسيا.

وكانت أعلى خسارة في أرواح المواطنين الصينيين في السنوات الأخيرة

لا تخفي الصين استعداداتها ليوم قد تضطر فيه لإبراز قوتها العسكرية في أجزاء مختلفة من العالم، حيث فتحت التطورات العسكرية والميدانية في أكثر من بلد في منطقة الشرق الأوسط باب التساؤلات عن حدود استراتيجية بكين في الشرق الأوسط وأفريقيا وإمكانية تحولها من الاقتصادي والسياسي إلى العسكري.

استراتيجية طويلة الأمد

يوضح مقال حديث في منشور عسكري صيني الاستعدادات الصينية ليوم قد تضطر فيه إلى إبراز قوتها العسكرية في أجزاء مختلفة من العالم. ويعرض المقال التفكير الصيني في مزايا توفير فرص التدريب والتعليم للجيش والنخب السياسية في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا.

ويقول المنشور، الذي يمكن الاطلاع عليه على موقع "ميليتاري إكسبريس"، وهو منفذ إعلامي عسكري صيني شهير، إن الطلاب الذين يمكنهم الدراسة في الصين هم في الغالب من النخب العسكرية والسياسية المحلية أو من عائلات بارزة. وبعد أن يدرسوا ويعودوا إلى بلادهم، يكون احتمال أن يصبحوا قادة عسكريين وسياسيين بارزين كبيراً. ويعد هذا مفيداً للصين في توسيع نفوذها في الخارج وصادرات الأسلحة.

ويؤكد المنشور أن الأكاديميات العسكرية الصينية كانت أكثر جاذبية من نظيراتها الغربية التي تفرض "شروطاً سياسية"، في إشارة إلى الطلاب الذين

وتعمل بكين على تعزيز نفوذها في المنطقة، وبرزت بكين كقوة خارجية وحيدة لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية، إلا أن الساحة الشرق أوسطية تبرز كساحة للمنافسة تحتّم على الصينيين إعادة النظر باستراتيجيتهم المقبلة.

وتعمل بكين على تعزيز نفوذها في أكثر من ملف عبر مشروعاتها "مبادرة طريق الحرير"، وقد تجرّتها تدخلاتها المتنامية إلى صراعات الشرق الأوسط والمتشعبة، والتي يكثر فيها اللاعنون الدوليون.

ويقول المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي إنه "قد لا تكون للصين مصلحة قصيرة الأجل في المساهمة في ضمان الأمن في أجزاء من المنطقة التي تمتد من آسيا الوسطى إلى ساحل أفريقيا الشرقي، لكن هذا لا يمنعها من الاستعداد لوقت قد ترغب فيه في البناء على العلاقات السياسية والعسكرية طويلة الأمد في أجزاء مختلفة من العالم لإبراز القوة والحفاظ على مصالحها الاقتصادية".

ويضيف دورسي أن الصين العازمة على استغلال مبدأ العلاقات المربحة للجانبين في المنطقة، والتي يضمنها الاقتصاد والتجارة والاستثمار كحل للمشاكل، عملت على تأخير أو تجنب المشاركة السياسية والنزاعات خارج حدودها.

ويتساءل إلى متى يمكن أن تستمر الصين في اتباع تلك الاستراتيجية في تعزيز نفوذها خارج حدودها؟ وعملت بكين على اتخاذ خطوة صغيرة نحو عرض قوة

بكين - تفرض التغيرات السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على الصين معادلات جديدة لتغيير استراتيجيتها في التعامل مع قضايا ساخنة متطورة باستمرار وتتبع خطوات أكثر شمولية لتعزيز حضورها السياسي والعسكري في أن واحد.

وتواجه بكين تحديات على صعيد تثبيت نفوذها الاقتصادي في المنطقة المشتعلة، خاصة في ضوء التنافس المتنامي مع القوى الغربية.

وعلى الرغم من عمل الولايات المتحدة على ترك المنطقة، وبرزت بكين كقوة خارجية وحيدة لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية، إلا أن الساحة الشرق أوسطية تبرز كساحة للمنافسة تحتّم على الصينيين إعادة النظر باستراتيجيتهم المقبلة.

وتعمل بكين على تعزيز نفوذها في أكثر من ملف عبر مشروعاتها "مبادرة طريق الحرير"، وقد تجرّتها تدخلاتها المتنامية إلى صراعات الشرق الأوسط والمتشعبة، والتي يكثر فيها اللاعنون الدوليون.

ويقول المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي إنه "قد لا تكون للصين مصلحة قصيرة الأجل في المساهمة في ضمان الأمن في أجزاء من المنطقة التي تمتد من آسيا الوسطى إلى ساحل أفريقيا الشرقي، لكن هذا لا يمنعها من الاستعداد لوقت قد ترغب فيه في البناء على العلاقات السياسية والعسكرية طويلة الأمد في أجزاء مختلفة من العالم لإبراز القوة والحفاظ على مصالحها الاقتصادية".

ويضيف دورسي أن الصين العازمة على استغلال مبدأ العلاقات المربحة للجانبين في المنطقة، والتي يضمنها الاقتصاد والتجارة والاستثمار كحل للمشاكل، عملت على تأخير أو تجنب المشاركة السياسية والنزاعات خارج حدودها.

ويتساءل إلى متى يمكن أن تستمر الصين في اتباع تلك الاستراتيجية في تعزيز نفوذها خارج حدودها؟ وعملت بكين على اتخاذ خطوة صغيرة نحو عرض قوة

الشرق الأوسط يمثل أولوية لموسكو في مبيعاتها العسكرية

معرض ماكس 2021 فرصة للكشف عن أحدث الصناعات العسكرية الروسية

شرق آسيا مهمة كذلك بالمقاتلة الروسية الجديدة "شنيك ميت"، وهي من أفضل الطائرات مثل "سو - 57". وظلت المعلومات عن مقاتلة "الشنيك" الروسية شحيحة حتى اليوم الذي كشف عنها في معرض ماكس حيث لن تقوم بطولتها الأولى قبل 2023.



سيرجي شيميروف
الشرق الأوسط مهم بالنسبة لبنا وتتعاون مع بلدانه بشكل مكثف

والطائرة التي صنمتهما شركة سوخوي الروسية لمنافسة المقاتلة الشنيك الأميركية إف - 35 تتميز خصوصاً بأن كلفتها أقل بكثير من كلفة منافستها الأميركية، وقد عرضت للمرة الأولى أمام الجمهور الثلاثاء الماضي في معرض ماكس 2021.

وتصف الشركة الروسية للصناعات العسكرية "روسك" الطائرة بأنها مقاتلة خفيفة ذات محرك واحد من الجيل الخامس، تتضمن "حلولاً مبتكرة" من بينها الذكاء الاصطناعي.

وتسعى روسيا لغزو أسواق الأسلحة العالمية عبر التنوع في الصناعات العسكرية ومنافسة نظيرتها الأميركية في هذا المجال في سوق تبدو مفتوحة أكثر على الرغم من العوائق التي تظهر أحياناً أمام الروس.

الأسلحة، لذلك نحن دائماً نعرض ونبيع منتجاناً بل ونشارك في عمليات التصميم المشتركة للأسلحة الحديثة فمثلاً منظومة بانترسير يتم إنتاجها بالاشتراك مع تمويل إماراتي".

وتحدث رئيس مؤسسة "روس كوسموس" الفضائية الروسية يدمير ريوغوزين عن أوجه التعاون في مجال الفضاء مع الدول العربية، بما في ذلك الإمارات والسعودية.

وتشارك بلجيكا والمملكة المتحدة وألمانيا والهند والصين وهولندا وبيلاروسيا وكازاخستان والولايات المتحدة في معرض ماكس 2021 الذي يستمر إلى غاية 25 من يوليو الجاري، بالإضافة إلى الشركات الروسية العاملة في مجال صناعة الطيران.

وقال بوتين في افتتاح هذا المعرض إن بلاده منفتحة على التعاون في مجال الجو والفضاء والحفاظ على أمن الطيران، مشيراً إلى أن المستقبل هو للطائرات دون طيار ولتطبيق الذكاء الاصطناعي في صناعة الطيران العالمية.

وأعلنت روسيا أن تلقت العشرات من الطلبات لشراء الطائرة المسيرة الروسية من طراز "Orion-E" من دول شرق أوسطية وأفريقية، بالإضافة إلى دول مجاورة لروسيا.

ويقول المدير العام لشركة "روس أبورون إكسبورت" الكسندر ميخيف في مقابلة مع وكالة سبوتنيك إنه يتوقع منافسة الطائرات الروسية دون

منطقة الشرق الأوسط. وكان تقرير أعده معهد أبحاث السلام الدولي في ستوكهولم قد أشار إلى أن صادرات الأسلحة الروسية تراجعت خلال أربع سنوات من 2016 إلى 2020 بنحو 22 في المئة مقارنة بالفترة بين 2011 و2015.

وظلت موسكو بمنأى عن تأثيرات جائحة كورونا على قطاع مبيعات الأسلحة خلال العام 2020، وذلك بفضل سياساتها التي تعمل على تنوع مصادر المشترين حول العالم.

وتؤكد روسيا أن "سجل الطلبات على الشراء خلال العام 2020 ظل عند مستوى 50 إلى 55 مليار دولار"، حيث تعول الآن على معرض ماكس 2021 لجذب المشترين لتعزيز صناعتها العسكرية بشكل أكبر في سوق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويتوقع أن تكون السعودية والإمارات ومصر ودول شرق أوسطية أخرى ضمن قائمة الدول الراغبة في شراء مقاتلات أو منظومة دفاعية روسية متطورة. وتكشف النقاب على هامش المعرض الدولي عن تعاون بين روسيا والإمارات في مجال إنتاج مشترك مروحية خفيفة.

ويقول رئيس هيئة روستيخ الحكومية سيرجي شيميروف إن "منطقة الشرق الأوسط دائماً مهمة بالنسبة لبنا وتتعاون مع بلدان هذه المنطقة بشكل مكثف".

وأوضح المسؤول الروسي في تصريح لقناة "روسيا اليوم"، أن منطقة الشرق الأوسط "تشغل الثلث من مبيعاتنا من

قوية مع قوى كبرى تحتل مكانة أبرز في مبيعات الأسلحة. ويرجح المسؤولون الروس الحصول على مبيعات قياسية من دول شرق أوسطية تهتم بالتمارين الروسية الأكثر تطوراً من المقاتلات الحربية والطائرات دون طيار، بالإضافة إلى منظومة دفاع جوي متقدمة جرى الكشف عنها خلال هذا المعرض.

ويرى هؤلاء أن الشرق الأوسط سيكون مثالاً لمبيعات الأسلحة الروسية التي حققت على مدار السنوات الماضية قفزة واسعة في اتفاقيات تصدير السلاح.

وتعول روسيا كثيراً على المعرض الجديد لتحريك مبيعاتها من الأسلحة إلى

قيادة الرئيس فلاديمير بوتين لتعزيز مبيعاتها من الأسلحة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال معرض ماكس 2021 الذي تحتضنه موسكو، وذلك في الوقت الذي كشفت فيه عن مقاتلة "شنيك" الروسية يتوقع أن تكون في منافسة محمومة مع نظيرتها الأميركية إف - 35 الأكثر تطوراً في العالم.

وتنظر موسكو إلى المعرض الدولي للطيران على أنه فرصة إضافية لتعزيز مبيعاتها من الأسلحة إلى دول مختلفة حول العالم، بالإضافة إلى التسويق لتلك المنتجات الحربية لتصبح في منافسة

مع القوى الغربية.

وتنظر موسكو إلى المعرض الدولي للطيران على أنه فرصة إضافية لتعزيز مبيعاتها من الأسلحة إلى دول مختلفة حول العالم، بالإضافة إلى التسويق لتلك المنتجات الحربية لتصبح في منافسة



الشنيك الروسي في منافسة مع نظيره الأميركي

مع القوى الغربية.

وتنظر موسكو إلى المعرض الدولي للطيران على أنه فرصة إضافية لتعزيز مبيعاتها من الأسلحة إلى دول مختلفة حول العالم، بالإضافة إلى التسويق لتلك المنتجات الحربية لتصبح في منافسة

مع القوى الغربية.

وتنظر موسكو إلى المعرض الدولي للطيران على أنه فرصة إضافية لتعزيز مبيعاتها من الأسلحة إلى دول مختلفة حول العالم، بالإضافة إلى التسويق لتلك المنتجات الحربية لتصبح في منافسة



الشنيك الروسي في منافسة مع نظيره الأميركي